

شاهد.. لقاء فلسطيني بلا أحضان بعد ربع قرن من الحرمان الإسرائيلي



16 يوليو 2021 - 18:57

للمرة الأولى منذ 24 عاما، تمكنت الفلسطينية سناء محمد (47 عاما) من رؤية عائلتها، يوم الأربعاء، لكنها لم تفلح في احتضانهم بسبب المنع الإسرائيلي.

فعلى ضفتي نهر الأردن الفاصل بين فلسطين وأراضي المملكة في منطقة "المغطس"، التقت سناء بعائلتها التي تسكن الأردن، فكان المشهد مزيجا من الفرح والبكاء.

و"المغطس" هو موقع مقدس للمسيحيين في نهر الأردن، وتسيطر إسرائيل على الجانب الغربي منه، ويطلق الإسرائيليون عليه اسم "قصر اليهود".

و جرى اللقاء حين كانت سناء تقف على الجهة الغربية من "المغطس" التي تسيطر عليها إسرائيل، بينما كانت عائلتها على الجهة الشرقية (بالجانب الأردني)، دون أن يتمكنوا من احتضان بعضهما بسبب السيطرة العسكرية في المكان.

وكحال 50 ألف فلسطيني، تمنع إسرائيل إصدار بطاقة هوية أو ما يعرف بـ"الم شمل" لسناء، وهو ما يمنعها من السفر إلى الأردن للقاء عائلتها.

وفي نفس الوقت، تمنع إسرائيل الأردنيين ذوي الأصول الفلسطينية، من زيارة الأراضي المحتلة، إلا بتصاريح خاصة ومعقدة وباهظة الثمن.

تقول سناء لشقيقتها، خلال اللقاء: "أم سامي نفسي أحضنك"، ثم تبكي وتضيف "يا روحي لا أصدق أنني أراك".

اللقاء الذي استمر دون ساعة، وعلى أعين الجنود في كلا الجانبين، انتهى وسناء لا تود أن تريح مكانها، قائلة: "ما شبعنا منهم".

وفي حديث مع وكالة الأناضول، تقول سناء: "منذ 24 عاما لم ألتق بعائلتي، ذنبي أنني تزوجت بالصفة ولا أملك هوية".

وتضيف: "أن تعيش بلا هوية يعني أنت مش (ليس) إنسان، ليست حياة، نحن لا شيء".

وناشدت سناء، الجهات المختصة الفلسطينية والأردنية، مسانبتها في الحصول على هوية فلسطينية.

وتتابع: "أناشد جلالة الملك عبد الله الثاني، والملكة رانيا أن يساعدونا".

تبكي سناء وتقول: "لا أريد أن أفقد أحدا من عائلتي دون رؤيته، يكفي أنني لم أستطع أن ألقى نظرة الوداع على أمي وأبي".

إلى جوار سناء، تقف ربا السلايمة (34 عاما)، تبكي هي الأخرى، ترفع بيدها وترسل قبالتها لعائلتها في الجانب الأردني.

تقول السلايمة لوكالة الأناضول: "حلمي أن أرى عائلتي، نفسي أضم شقيقي لكن بضعة أمتار تحول بيننا".

وتضيف: "لا أريد غير هوية فقط، أزور أهلي في الأردن".

والسلايمة لم تلتق بعائلتها منذ أن تزوجت في الضفة الغربية قبل 11 عاما، بحسب قولها.

بدورها، قالت منانة بحر، منسقة الفعالية، ومسؤولة حراك "لم الشمال"، إن 50 ألف فلسطيني "محرومون من الهويات، وينتظرون الحصول على

لم الشمال من قبل السلطات الإسرائيلية".

وتردف: "كل شخص هو قصة معاناة، وشوق وحرمان".

وبحر، مغربية متزوجة من فلسطيني، وتسكن الضفة الغربية، لم تقابل عائلتها منذ 15 عاما، تقول: "لو سافرت لن يسمح لي بالعودة لعائلتي هنا".

وتتابع: "هذه ضريبة فرضها الاحتلال علينا".

ومنذ عام 2000، تحظر إسرائيل "لم شمال" العائلات الفلسطينية، وفق منظمة "بتسليم" الحقوقية الإسرائيلية.

وكان حسين الشيخ، رئيس هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية (المكلفة بالتواصل مع إسرائيل)، قال في تصريحات سابقة، إن إسرائيل تجمد "لم شمال" الفلسطينيين بقرار سياسي".

وأضاف الشيخ، أن عدم الحصول على موافقات إسرائيلية لـ"لم شمال" العائلات هو "جزء من العقوبات والإجراءات الاحتلالية".

وأشار إلى موافقة إسرائيل، قبل أكثر من 10 سنوات، على "لم شمال" نحو 50 ألف فلسطيني، من دون تنفيذه حتى اليوم.

ولا تملك السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية ولا حركة "حماس" في قطاع غزة، سلطة إجراء أي تغيير على السجل السكاني للفلسطينيين، سوى تسجيل المواليد والوفيات واستبدال بطاقات الهوية الشخصية التالفة.

وتشترط إسرائيل للاعتراف بقانونية تواجد الفلسطينيين، في الضفة وغزة، أن يكونوا قد تواجدوا في المنطقتين إبان احتلالها لهما في يونيو/ حزيران 1967.

وأدى هذا الأمر إلى تشتت شمل عشرات الآلاف من العائلات الفلسطينية.